

## محاضرة (02): مناهج البحث العلمي

يختلف الكتاب والباحثين بشأن تصنيف مناهج البحث العلمي ، إلا أننا سنحاول أن نتناول أهم مناهج البحث العلمي المعتمدة في إعداد بحوث الدراسات العليا ( ماستر ) ، و هي كالآتي :

### 1- المنهج التاريخي :

يعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأنشطة الماضية ودراسة وتحليل الوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة بغرض الوصول الى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول الى قواعد للتنبؤ بالمستقبل. فالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل في **التفسير والتنبؤ** وهو أمر مهم للمنهج العلمي.

وبهذا يمكن القول بأن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال التحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية بعد التدقيق في صحة معلوماتها وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية في صورة قوانين عامة ثابتة نسبياً.

### 2- المنهج التجريبي :

ارتبط هذا المنهج بالعلوم الطبيعية فهو ملازم لها ، و يعتبر أكثر المناهج العلمية دقة فهو يعتمد بالأساس على أسلوب التجارب العلمية الميدانية و المخبرية بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة أي بين مختلف العوامل التي تسبب الظاهرة أو المشكلة محل البحث .

ف نجد عدة مجالات لاستعمال المنهج التجريبي في مجال العلوم الاقتصادية من خلال دراسة كافة الظروف المتعلقة بالظاهرة محل الاهتمام و التحكم بها بغية معرفة تأثير العامل المستقل على المتغيرات التابعة ثم قياس مدى تداخلها إن أمكن ذلك .

هدف الطريقة التجريبية في العلوم الاقتصادية التعرف على الظواهر أو المشكلات و عللها و أسبابها ، و تأثيراتها السلبية أو الإيجابية ، مع إيجاد مقاييس لتقنينها و التحكم في عناصرها ، و هي تختلف عن التجريب في العلوم الطبيعية التي تهدف إلى الاكتشاف و الاختراع الفني و التقني من أجل تسخير امكانيات الطبيعة .

### 3- المنهج الإحصائي:

هو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها ، أو هو " ذلك الفرع من الدراسات الرياضية الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات لظواهر معينة وتنظيمها، وتبويبها، وعرضها جدولياً، أو بيانياً، ثم تحليلها رياضياً، واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها". و ينقسم المنهج الإحصائي إلى :

✓ **المنهج الإحصائي الوصفي**: ويركز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها في صورة نتائج.

✓ **المنهج الإحصائي الاستدلالي أو الاستقرائي:** يعتمد على اختيار عينة من مجتمع أكبر وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها والوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو أوسع وأكبر من المجتمع محل البحث.

هناك العديد من المقاييس الإحصائية التي يتم استخدامها في إطار هذا المنهج منها المتوسط - الوسيط - المنوال والنسب المئوية والمعدلات والجداول التكرارية. ويمكن للباحث استخدام أكثر من طريقة في تحليل وتفسير البيانات.

#### 4- المنهج الوصفي :

هو أكثر المناهج استعمالاً في العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال ، حيث يستخدم هذا الأسلوب لدراسة الواقع أو ظاهرة ما، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها كيفياً أو كمياً، إذ التعبير الكيفي يعطينا وصفاً للظاهرة موضعاً خصائصها و مميزاتها في حين يعطينا التعبير الكمي وصفاً رقمياً موضعاً مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. ويرتبط بالمنهج الوصفي عدد من المناهج الأخرى المتفرعة عنه أهمها :

#### 4-1 المنهج المسحي (الدراسة المسحية) :

تتم هذه الدراسة من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو مشكلة ما أو واقع ما بقصد التعرف على الظاهرة وتحديد الوضع الحالي والتعرف على جوانب القوة والضعف من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع ومدى الحاجة لأحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه. ومن الأساليب المستخدمة في جمع البيانات في الدراسات المسحية الاستبيان والمقابلة.

ومجال هذه الدراسات المسحية قد يكون واسعاً يمتد إلى إقليم جغرافي أو مؤسسة أو شريحة اجتماعية في مدينة أو منطقة أو فرد من أفراد المجتمع . كما تعالج الدراسات المسحية عدد من الموضوعات التي يمكن أن يناقشها الباحث ويطرح أسئلته بشأنها ومن أهمها:

\*الحكومة والقوانين: والتي في إطارها يمكن دراسة طبيعة الخدمات التي تقدمها الهيئات الحكومية ونوعها والتنظيمات السياسية الموجودة ، والقوانين المتعلقة بفرض الضرائب.... الخ.

\*الأوضاع الاقتصادية والجغرافية: وفي إطارها يمكن بحث الأحوال الاقتصادية لأفراد المجتمع وأهم الأنشطة الاقتصادية السائدة.

\*الخصائص الاجتماعية والثقافية : وهنا يمكن بحث عدد من القضايا مثل الأمراض الاجتماعية المنتشرة في مجتمع ما، الأنشطة والخدمات الثقافية الموجودة به.

\*السكان: وهنا يمكن التساؤل حول تكوين السكان من حيث السن والجنس والدين، وحركة السكان ومعدلات نموهم وكذلك معدلات الوفيات والمواليد.... الخ.

#### 4-2 منهج دراسة الحالة :

يعد منهج دراسة الحالة من أكثر المناهج استخداماً في البحوث الجامعية، و مذكرات التخرج في مختلف التخصصات ، الغرض منها هو التعمق بشكل دقيق في موضوع ما سواء كان فرداً أو أسرة أو جماعة أو نظام أو مؤسسة أو وحدة إدارية أو اجتماعية من أجل الكشف على العلاقات السببية أو الوصول إلى تعميمات متعلقة بالحالة المدروسة . و بشكل مستفيض يتناول كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل . ويمكن أن تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية، وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

#### 5- المنهج الاستنباطي:

يطلق على الاستنباط عدة تسميات كالإستدلال ، القياس ، الاستنتاج و يسمى أيضاً أسلوب **فحص الفرضية**، وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج ، أو بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني ، والتفكير الاستنباطي يعني الانتقال من الكليات للحكم على الجزئيات أو الانتقال من العام إلى الخاص أو من المعلوم إلى المجهول .

و لا يتم بواسطته اكتشاف حقائق علمية جديدة فهو أسلوب للتوضيح و التفسير و التحليل للحقائق العلمية الموجودة . إلا أنه تعتبر نتائج الاستنباط مقدمات جيدة و أرضية يستند عليها في التفكير .

#### 6- المنهج الاستقرائي:

و يسمى طريق **توليد الفرضية** فهو يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة أي الانتقال من الخاص إلى العام أو من المجهول إلى اكتشاف حقيقة علمية جديدة ، فالتفكير الاستقرائي ينتقل من المعلومات و البيانات التي تم الحصول عليها بواسطة القياس إلى بناء فرضية جديدة يتم بواسطتها التوصل إلى نظرية أو حقيقة علمية جديدة بواسطة إثبات أو نفي تلك الفرضية . و المنهج الاستقرائي يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة .